



بيرسی كوكس والاستشراق السياسي

التاريخ البريطاني في الشرق الأوسط

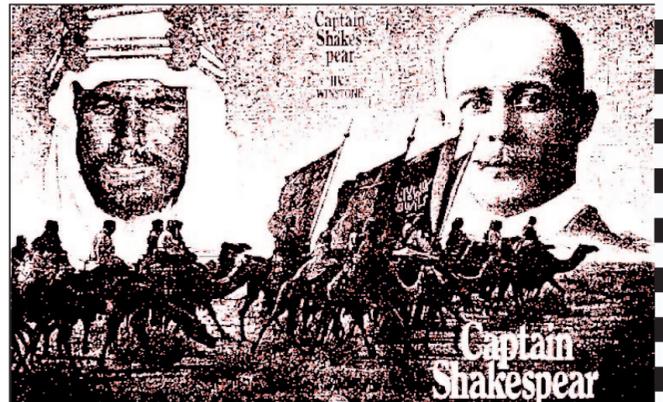
تعد شخصية الضابط البريطاني والمستشرق السياسي، بيرسي كوكس (1864-1937م) من شخصيات مراكز القوى السياسية - البريطانية التي ساهمت في تحديد دور بريطانيا سياسياً وتاريخياً في رسم حدود الدول وإقامتها في الوطن العربي بعد تصدع قوة الخلافة العثمانية، فكان له من الأعمال ما أعادت صياغة جغرافية الشرق الأوسط.



نجمي عبدالمجيد

تشكيل سلسلة.
تخترق إيران للحيلولة دون تسرب الجواسيس الألمان إلى الناحية الشرقية من البلاد.
لعب بيرسي كوكس أهم الأدوار في تأسيس العراق الحديث، وكان مسؤولاً عن الاحتلال

العراق تأييداً لقرار مجلس الوزراء البريطاني في 11 يوليو 1921م، وقد كان فيصل بن الحسن ملكاً على سوريا عام 1920م.
بقى بيرسي كوكس في المنطقة حتى عام 1923م وكان من فريق المكتب الهندي (المخابرات البريطانية) التي تتركز في بومباي، وكان اهتمامها منصبا على بلاد ما بين النهرين، والممرات البرية إلى الهند، لذلك عمل المشرفون عليه للتفاهم مع حكام



ساحل الخليج (الكويت، وشيخ المحمرة، وآل سعود).
أما مكتب القاهرة السويس وعدن والطريق البحري إلى الهند، وكان اهتمامهم منصبا في الاتصاف مع الحكام الذين يسيطرون على سواحل البحر الأحمر لذلك اتفقوا مع الشريف حسين الهاشمي في الحجاز، وكان لورانس العرب على رأس هؤلاء.

في عام 1907م تم عقد هدنة بين بريطانيا وروسيا وعلى ذلك تم تقسيم فارس وأفغانستان وكذلك أواسط آسيا منطقتي نفوذ، الشمالية لروسيا والجنوبية لبريطانيا مع إيجاد منطقة فاصلة بينهما.

في عام 1914م أعلنت الدولة العثمانية الحرب على بريطانيا، وذلك أوجد لبريطانيا الفرصة التاريخية لكي تدخل الخليج العربي في نطاق عملياتها الحربية وحتى تهزم الدولة العثمانية وألمانيا.

ذلك جعل الخليج العربي منطقة تحت السيطرة المطلقة للنفوذ البريطانية حتى أصبح يطلق عليه البحرية الهندية أو البريطانية، واشتهر المقيم البريطاني في الخليج العربي بأنه ملك غير متوج على المنطقة.
في عام 1903م ادلى وزير خارجية بريطانيا اللورد لندن داوون بتصريح الهدف منه هو تحديد مكانة الوضع البريطاني في الخليج العربي وقد قال: (يجب ان يعتبر تأسيس أية

تقدم عدة مرجعيات متصلة بتاريخ الحقبة البريطانية في المنطقة الكثير من المعلومات عن تحركاته في الجزيرة العربية والعراق وفارس، وما كانت لتلك الأحداث بعد الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918م) من خطورة على العالم العربي والذي أسهم بها بيرسي كوكس، حتى أن العديد ممن درسوا تاريخ المنطقة من العرب، وصفوا دوره بالكبير ودوره يعد ماثلاً لدور سايكس وبيكو ولا يقل أهمية وخطورة عن دورهما.

تذكر بعض المصادر التاريخية حول دوره في الخليج العربي: (كان كابتن المخابرات البريطانية وليام هنري شكسبير أول من قدم الملك عبدالعزيز آل سعود لكوكس، كان شكسبير نائباً لكوكس في منطقة الخليج حيث كان يشغل كوكس وقتها منصب المقيم السياسي في بو شهر منذ عام 1904م، أرسل لاستطلاع قوى ابن سعود ولكنه قتل في معركة جراب يوم 25 يناير 1915م حيث كان يقود المدفعية السعودية في المعركة.

وقد وصف شكسبير ابن سعود في رسالة أرسلها لكوكس قال فيها (ان هذا الرجل ابن سعود . هو زعيم بدوي داهية ومن الممكن ان يصعب علينا تحقيق مآربنا في المنطقة وبسط سيطرتنا على القبائل في الجزيرة).

كان هدف بريطانيا من الاتصاف مع ابن سعود هو تأييد قتاله مع الأتراك وحلفائهم آل الرشيد مما يخفف الضغط على قواتهم المهاجمة للعراق والهاء للسعوديين عن متابعة التوسع في الخليج حيث المعاهدات البريطانية المقتودة مع حكومتها، وكذلك إضعاف قوات الحسين بقتالهم مع ابن سعود وشل قبائل المنطقة التي تهدد القوات البريطانية أثناء تقدمها لاحتلال العراق.

ظل شكسبير يبحث كوكس على عقد اتفاقية مع ابن سعود، لأن موقف ابن سعود غير المحدد من البريطانيين يسبب إحراجاً لهم، وتم عقد اتفاقية في يناير 1915م بعد ان بدأت المحادثات في أواخر عام 1914م وكان يمثل البريطانيين فيها آرثر باريت المقيم البريطاني في الخليج.

بعد مقتل شكسبير استلم بيرسي كوكس مهامه في الكويت في نوفمبر 1916م. وبذلك أصبح كوكس أهم شخصية بريطانية في الخليج . واستطاع كوكس عقد معاهدة دارين في 26 ديسمبر 1915م حيث قابل ابن سعود وكان بمعيته جون فيليبي.

تتابعت العلاقات بين كوكس وابن سعود حتى جاء وقت توقيع اتفاقية العفير التي تمت في ميناء العفير في 2 ديسمبر 1922م حيث كان بيرسي كوكس النجم البريطاني اللامع والصوت الأعلى ففرض حدود نجد بين الكويت محدثاً منطقة محايدة وبين السعودية والكويت لا تزال حتى يومنا هذا وعين الحدود بين نجد والعراق محدثاً منطقة محايدة أخرى ما تزال حتى الآن).

في الفترة من عام 1918م إلى عام 1920م عمل وزيراً مفوضاً في إيران.

بالرغم من إيران ظلت طوال سنوات الحرب العالمية الأولى محايدة، اسما فقد كانت ساحة حرب واسعة، بسبب وجود قوات كبيرة من الجيش الروسي في شمال إيران.

ذلك كان باعثاً لهجوم تركية على إيران، وعندما دخلت تركيا الحرب حتى هاجمت القوات الإيرانية مقاطعة أذربيجان المحتلة من قبل الجيش الروسي، وكانت القوات البريطانية المتقدمة نحو البصرة تجد مساعدات واسعة من قبل الشيخ خزعل أمير منطقة المحمرة في الأهواز المعروفة اليوم باسم خوزستان بين إيران والعراق، وكان تابعاً إيرانياً حليفاً لبريطانيا.

على أن المصالح البريطانية في الأقسام الأخرى من إيران بقيت عرضة لهجمات القوات الإيرانية، فقد هاجمت تلك القوات عدداً من المدن الإيرانية وطردت واسرت القناصل البريطانيين الموجودين فيها، كما سرقت خزائن الكثير من فروع المصرف البريطانية الأيمراطوري.

وحتى تقف الحكومة البريطانية على مجريات هذا الوضع، اتتدبت حكومة الهند الضابط بيرسي كوكس ليقوم بجمع قوة من المتطوعين الإيرانيين بقيادة ضباط بريطانيين أو إيرانيين، تدعمها قوة بريطانية وهندية، يعهد إليها امر توطيد الأمن في جنوب إيران، وعرفت تلك الفرق العسكرية باسم (بنادق جنوب إيران) قوة فعالة اتحدت مع الحرس في

سطور

رؤية تذوقية في ديوان (حبنا قامت صلاته) للشاعرة رشا الفوال

كتب: حسام فاضل حشيش



عن سلسلة « أدب الجماهير » التي يشرف عليها الأديب الكبير فؤاد حجازي هذه السلسلة التي تأسست عام 1968 بمدينة المنصورة ومنذ صدور العدد الأول منها وحتى الآن قدمت «أدب الجماهير» عشرات بل مئات من الكتابات والتجارب الإبداعية الجادة للمكتبة العربية وهي سلسلة احترمت نفسها من خلال تقديم كل ما هو مميز فاحترمتها المبدع والقارئ ديوان « حبنا قامت صلاته » هو التجربة الأولى في النشر للشاعرة رشا الفوال .. عشرون قصيدة هي مجمل قصائد الديوان وجميعها تمثل تجربة وجدانية حالمة فقصاصد هذا الديوان لن ترهقنا ولا تسعى للمراوغة أو التحاور الفكري ولن تراهن سوى على استمتاعنا بكل ما تطرحه مفردات الديوان من دفة وأحاسيس صادقة .. أنها ترتيلة للمحب وحوار دائم ومستمر مع حلم الشاعرة القريب / البعيد .

المفروض أن احنا حيايب

ماسكين سوا في الحبل الدايب

دايب قلبى

زى الحبل اللي ببريطنا

فاهمين بعض

كل الفهم اللي ملخبطنا

حافظين بعض بشكل ينرفز

رغم دا كله

يانا بتعزز

يابتتعزز

بكل يسر ودون دهشة يجد القارئ نفسه داخل مفردات هذه القصائد كحبيب أو كمتسمع لحدوتة عاشقة تحكى ربما عنه رغم كونه لا يعرفها .. فنكاد نقسم أننا نجب معها أو أنها تحكى عنا أو عن حدوثنا .. جميعنا مررنا بما (حزينة

وشاييلة ياما حمول

وباحلم امتى

تيجى تقول

بجيك

يغلب الحس الغنائي على قصائد هذا الديوان فتبرز الموسيقى بقوة من خلال الكلمات القصيرة والقوافي المستمرة والسريعة اللامثة في بعض الأحيان وقصر مساحة القصيدة أصلا فلن يلمح القارئ قصيدة واحدة طويلة داخل الديوان

(بجيك حزينة

وحاسة اللي فيا

وعجباني فيكي

البراءة اللي هيه

شوية مودة

مادام ابتدينا

نفتح عينينا)

معظم إن لم يكن كل العناوين المسماة بها قصائد الديوان مما تمر علينا يوميا في مفرداتنا المعتادة : بجيك - ع المحلطة - قلبي هناك - عامل تقيل - آخر الليل - عيونك

فالشاعرة كما قلنا لا تريد لشعرها أن يتحاور أو يدخل في نقاش عقلي وذهني مع القارئ بل راهنت على تجربة حسية يغلب عليها الكثير من الرومانسية المفتقدة حاليا خرجت هذه التجربة من القلب صادقة لذلك أؤمن أنها ستدلك قلب كل من يقرأها لبساطتها ورفقتها .. كأن كل قارئ لقصاصد

الديوان سيقراً معها من آيات العشق وأوراده ما يحلو له " عيونك بتسحر

بتسحب وتأسر

عيونك عفية

عيونك بتصبر

تقدر وتعدز

عيونك هدية

عيونك بتكذب

بتترسم وتحسب

وتقدر عليه ،

يجب كذلك أن أشير إلى اللوحات الداخلية للديوان وهي رسومات جميلة مبررة ببساطتها وخطوطها الرشيق

للصفحة رأينا الفوال

" لجل تبقى الروح عفية

داري خوفك من عيوبك

في النهاية تبقى ليه

ع الفلاح ألف حي

ع الفلاح

ألف حي

حبنا قامت صلاته)

ديوان (حبنا قامت صلاته) هو التجربة الشعرية الأولى للشاعرة رشا الفوال ببارك لها عليه في انتظار تجربتها الشعرية القادمة التي نثق في كونها ستأتي تجربة مغايرة وجديدة .